

بو فريد : كذلك هي حالك مع السماء ونجومها ،
والأرض ونباتها وطيرها وحشراتنا وحيوانها ، وما عرفته
من أشكال هذه المخلوقات وأصواتها ورائحتها ومذاقها .
وكذلك هي حالك مع كل من عرفتهم في حياتك من رجال
ونساء وأطفال ما بين أموات وأحياء . كلنا وكلهم باقون
في ذاكرتك ، ولكنهم لا يقيمون بأجسادهم في دماغك .
فماذا الذي يقيم منهم هناك ؟ وكيف تحملهم معك أينما ذهبت
في حين يبقون هم حيث هم ؟ وأين يمضون بعد أن نمضي إلى
القبر ؟ هات . حل لي هذه الحزورة !

بو سعيد : ولا الذي خلقها يستطيع حلها .
بو فريد : هذا هو الكفر بعينه يا بو سعيد . وعهدي
بك أنك لست من الكافرين .

بو سعيد : وهل عندك حل ؟
بو فريد : لو كان عندي حل لما كنت أسأل عن حل .
بو سعيد : إذن أنا وأنت في الهوى سوا . لا أنت
تعرف . ولا أنا أعرف .

بو فريد : أعرف ولا أعرف يا بو سعيد . والذي أعرفه
هو أن الدماغ يبلى والذاكرة لا تبلى ، لأن ما تحتويه الذاكرة
غير قابل للبلى . لأنه . . . لأنه . . . لأنه لا شيء .
بو سعيد : لا شيء ؟ ! أسفي عليك يا بو فريد . يبدو